

## تقرير إخباري

«سايكس - بيكو»  
جديد في الشرق الأوسط

## ■ ناديا شحادة ولمي خيرالله

سياسات متطرفة ومخططات تحمل في جنباتها أدق الاستراتيجيات تستخدم فيها أسوأ الأدوات لتعيث في الدول الخراب، هدفها فوضى خلقة بامتياز، وجهتها دول الشرق الأوسط وإعادة صوغ الترتيبات.

ترى القوى الغربية أن حدود سايكس بيكو أصبحت مهترئة متآكلة خصوصاً بعد تلاحم محور المقاومة الذي بدأت قدرته تتعاظم في المنطقة، فشعوب دول هذا المحور لا تشترك فقط بالتاريخ والمصير بل في الشهداء أيضاً الذين قدمتهم بلدانهم ولا تزال تقدمهم في سبيل القضاء على الاستعمار، الأمر الذي أثار الريبة والخشية لدى الدول الغربية وعلى رأسهم أمريكا و«إسرائيل» فأعدت صوغ سيناريو جديد لإيجاد البديل، عليها تتلاقى حدناً عظيماً وتمهيدا لما هو آتيت من سايكس بيكو الذي أفضى حينها إلى إصدار وعد بلفور وأتاح لليهود آنذاك تأسيس وطن في فلسطين عام 1917، فكانت تلك الدول حاضرة في ترتيبات جديدة للمنطقة لصوغ مشروع سايكس بيكو جديد ولكن بأثرع مختلفة متمثلة بـ «النصرة» و«داعش» التي حاول بواسطتها رسم خطوط خريطته وبات ينظر إليها بأنها «إسرائيل» الكبرى من النيل إلى الفرات...

محور المقاومة يدرك تماما الخطر الذي يهدد المنطقة من خلال انتشار التنظيمات الإرهابية والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، فالعالم بأسره سلم بأن التيار التكفيري المتمثل بـ«داعش» بات يمثل تهديدا لأمن المنطقة والعالم عدا «إسرائيل» التي لا ترى فيه شائبة وتلازم الصمت المطبق حيال شتى الأعمال الإرهابية لتلك التنظيمات لا سيما وجود «جبهة النصرة» على حدودها ولم تحرك ساكنا حيالها بل شئت مروحياتها غارة جوية على تيار المقاومة الموجود لمحاربة تلك التنظيمات الإرهابية في 18 من شهر شباط المنصرم.

تحركات ليست بجديدة على محور رمزه المقاومة يسعى دوماً لكسر وإفشال المخططات الغربية والعدوانية فسطوح نجم حزب الله في المعركة ليس أتياً أو جديداً والتاريخ يشهد حيث استطاع سابقاً كسر شوكة العدو في لبنان عام 1982 وككل عمله السياسي والعسكري بإجبار الجيش «الإسرائيلي» على الانسحاب من الجنوب اللبناني في 2000، وتصدى له في حرب تموز 2006 والحق في صفوفه خسائر كبيرة، ها هو اليوم في سورية والعراق يحقق المزيد من الانتصارات بالتعاون مع الجيشين السوري والعراقي وهذا ما أشار إليه السيد حسن نصرالله في العديد من خطابهات.

فالتتابع للشأن السياسي يرى أن الانتصارات التي يحققها محور المقاومة على التنظيمات الإرهابية في العراق وسورية، أشعرت الكيان الصهيوني أنه معزول استراتيجيا وعسكريا، وأن محور المقاومة دائما يقوم بعمليات نوعية تستهدف الكيان الصهيوني وقواه الاستراتيجية، الأمر الذي أدى إلى حالة من التوتر والإرباك داخل الكيان الصهيوني وجيشه، فجبهات العدو مشتتة ووسائل إعلام العدو.

فالمقاومة حاضرة دوماً وهي على أمية الاستعداد لتصنع نصراً أعظم من نصر تموز عام 2006 كما أن الأزمة في سورية لم تشغلها عن أولوية الجهوية في مقاومة العدو الصهيوني، كما أوضحه حزب الله.

سيئ السياسة الخبيثة التي تمتنها القيادات الغربية بذراع صهيوني لتحقيق مشروع صهيوي أميركي، تعتمد مشروع حدود الدم الذي وضع عام 1983 وصاغه برنارد لويس المستشرق البريطاني الأصل اليهودي الديانة والأمريكي الجنسية، ووافق عليه الكونغرس بالإجماع لتقسيم وتفتيت الدول العربية والإسلامية إلى دويلات على أساس ديني ومذهبي وطقفي وعرقي، بات على أيدي محور المقاومة قاب قوسين أو أدنى من الانكسار والقضاء عليه عبر إلغاء حدود المقاومة وفتح الجبهات بما يضع «إسرائيل» في خبر كان.

## البناء

## وثائق تكشف تعرّض وحدات الجيش لضربات التحالف الدولي تقوده أميركا والقوات العراقية وسط مدينة تكريت و«داعش» يقتل جرحاه



وصلت القوات العراقية المشتركة إلى وسط مدينة تكريت وسيطرت على حي القاسية حيث تخوض حرب شوارع لطرد مسلحي «داعش» من المدينة، فيما عثرت القوات العراقية على وثيقة صادرة من قيادة جماعة «داعش» تدعو المسلحين إلى قتل الجرحى من رفاقهم وعدم إسعافهم.

وأفادت مصادر أمنية لقناة «العالم» بأن القوات العراقية سيطرت على مجمع القصور الرئاسية وفرضت سيطرتها أيضاً على المستشفى العسكري القريب من مركز المدينة ومستشفى تكريت العام، كذلك استعادت القوات مناطق واليهائل والديوم والحى الصناعى وشارع الأربعين، وقال مسؤول أمني إن اشتباكات ضارية وقعت حول مركز شرطة تكريت إلى الجنوب من القاسية مباشرة. كما دارت اشتباكات إلى الشمال الغربي في المنطقة الصناعية.

من جهة أخرى، عثرت القوات العراقية أثناء تحريرها لمحافظة صلاح الدين على وثيقة صادرة من قيادة جماعة «داعش» تدعو المسلحين إلى قتل الجرحى من رفاقهم وعدم إسعافهم. وجاء في الوثيقة أن مستشفيات الموصل لم تعد كافية لاستقبال الجرحى وعليه فإن الأوامر تقضى بضرورة التخلص من الجرحى والمصابين. واستقبل أهالي المناطق المحررة في تكريت جنود الجيش العراقي، وقوات الحشد الشعبي بالأهازيج تعبيراً عن فرحتهم بالتخلص من سيطرة «داعش».

وتظهر الصور استقبال واحتضان الأهالي للقوات الأمنية والجيش والحشد، وطمأن المقاتلون المدنيين بأنهم جاءوا لحمايتهم وإنهاء سيطرة «داعش».

وفي غرب العراق، أحبطت القوات المشتركة هجوماً كبيراً لجماعة «داعش» على مدينة الرمادي مخلقة في صفوفها عشرات القتلى والجرحى. وأعلنت مصادر محلية مقتل واحد وأربعين مسلحاً من جماعة «داعش» بينهم سبعة عشر

انتحارياً، موضحة أن «داعش» استخدمت خلال الهجوم سبع سيارات مفخخة مع عدد من الانتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة. وأكدت المصادر أن مسلحي «داعش» رفقوا رايات بيضاء مطالبين بالخروج مما تبقى من مواقعهم في الرمادي.

وفي الكوفة شرق الفلوجة استعادت القوات المشتركة نحو ثمانين في المئة من المدينة وسط اشتباكات عنيفة مع الإرهابيين.

## التحالف الدولي يقصف الجيش

ونشر موقع «السومرية نيوز»، وثائق صادرة عن وزارة الدفاع توضح تفاصيل تعرض القطعات العسكرية العراقية في قواع لضربات جوية عدة أدى إلى مقتل وجرح العشرات من ضباط وجنود الفوج الثاني، ولم يؤكد الخبر مصدر رسمي حتى الآن.

## استنكار تصريحات يونسى

وأعربت وزارة الخارجية العراقية عن استغرابها التصريحات المنسوبة إلى علي يونسى مستشار الرئيس الإيراني حسن روحانى، بشأن إيران إمبراطورية عاصمتها بغداد.

وعبرت الوزارة في بيان الأربعاء 11 آذار «عن استنكارها هذه التصريحات الالامسؤولة كما تؤكد أن العراق دولة ذات سيادة يحكمها أبناؤها وتقيم علاقات إيجابية مع دول الجوار من بينها إيران...» وشدد البيان على أن «العراق لن يسمح بالتدخل في شؤونه الداخلية أو المساس بسيادته الوطنية».

وكان يونسى، مستشار الرئيس الإيراني للشؤون الدينية والأقليات، قال في كلمة أمام مؤتمر عقد قبل يومين بظهران، إن بلاده كانت منذ ولادتها «إمبراطورية»، مشيراً إلى أن «العراق ليس جزءاً من نفوذنا الثقافي فحسب، بل من هويتنا...» وهو عاصمتنا اليوم».

## الجزائر: الأطراف

الليبية تدعو  
إلى «وقف  
فوري» للعمليات  
العسكرية

دعت الأطراف الليبية من الأحزاب السياسية والشخصيات المجتمعية في الجزائر أول من أمس إلى «وقف فوري» للعمليات العسكرية، وفق ما جاء في وثيقة توجت يومين من الاجتماعات حضرها ممثل الأمم المتحدة في ليبيا برناردينو ليون.

وجاء في الوثيقة التي تم توزيع نسخ منها على الصحفيين أن المشاركين أكدوا «رفضهم التام للتصعيد العسكري بأشكاله كافة، ومطالبتهم بوقف فوري للعمليات العسكرية للسماح للسحار أن يستمر في أجواء مؤاتية».

كما أكد المشاركون «تصميمهم على إرسال رسالة قوية وواضحة وموحدة حول التزامهم التام بالحوار كحل وحيد للأزمة في ليبيا، ورفض اللجوء إلى العنف لتسوية خلافات سياسية». وتعهدوا «حماية وحدة ليبيا الوطنية، والتربة وسيادتها واستقلالها، وسيطرتها التامة على حدودها الدولية، ورفض أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي». والتزم الجميع ضرورة تصافر الجهود لمكافحة الإرهاب «بأشكاله ومظاهره كافة، وببعض النظر عن دوافعه»، «وضع حد له قبل أن يتعمد ويوطن بشكل يصعب القضاء عليه».

وبالنسبة إليهم فإن الإرهاب يمثل «أضراراً شرعية وداعش والقاعدة». و«خلال مؤتمر صحفي لممثل الأمم المتحدة في ليبيا برناردينو ليون أكد أن «خطوة مهمة تم اجتيازها نحو السلام لأن المجتمعين هنا هم قادة سياسيون، إنهم قادة رأي».

عريقات: لا فرق  
بين ننتياهو والبغدادى

شدد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية د. صائب عريقات، على أنه لا فرق بين رئيس حكومة «إسرائيل» بنيامين نتنياهو وبين زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي، فكلهما يقتل حق الإنسان في الحياة، داعياً الولايات المتحدة إلى أن تتحمل مسؤوليتها في ذلك بصفتها القوة العظمى في العالم.

وقال إنه «من غير المقبول أن تكون هناك دولة فوق القانون». ورفض عريقات، في ندوة أقيمت في الدوحة، أي اتهامات تصف حركة حماس بأنها إرهابية»، موضحاً أن الفلسطينيين شعب تحت الاحتلال ومقاومته حق مشروع»، مشدداً على أن حركة حماس جزء أصيل لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني.

لكنه أضاف أنه عند الاختلاف ينبغي العودة إلى صندوق الاقتراع لا صناديق الرصاص، لافتاً إلى أن تعدد السلطات داخل الدولة الواحدة هو محرقة للشعوب. وقال: «الفلسطينيون يستخدمون حقهم المشروع في مقاومة الاحتلال، كما أن نتنياهو لم يكن يوماً من أنصار حل الدولتين».

الأردن: الحرب على «داعش»  
حرب العرب والمسلمين

أوضح وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية الدكتور محمد المومني أن الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» هي «حرب العرب والمسلمين على الإرهاب الموجود في المنطقة وينتهك الجرائم باسم الدين الحنيف السمح».

وشدد المومني خلال لقائه عدداً من مراسلي وكالات الأنباء العربية العاملة بالأردن على ضرورة أن «تظهر هذه الحرب أنها حرب العرب والمسلمين وليست حرب الغرب».

وذكر أن الحرب على الإرهاب التي تشارك فيها المملكة ضمن قوات التحالف أسفرت حتى الآن عن سقوط 8500 قتيل على الأقل من «تنظيم الدولة»، وآلاف الجرحى. إضافة إلى تدمير 1000 آلية ونحو 100 دبابة.

ولفت المومني إلى أهمية تحجيف المنابع المالية للتنظيمات «الإرهابية» وملاحقة المنتسبين لها وتطبيق القانون عليهم لضمان أنهم لا يشكلون خطراً على أمن المجتمعات بعد الآن.

وأكد أهمية أن يكون للخطاب الديني الفكري دور في توعية الشباب «ثقافياً دينياً إعلامياً واجتماعياً من أجل تعرية الخطاب الذي تستخدمه المنظمات «الإرهابية» وتحصين المجتمعات من الفكر المتطرف».

واعتبر المومني وجود التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه مصلحة قومية للدول المشاركة ولإقليم الشرق الأوسط ولأمن والسلم العالميين.

## تونس: إضراب ضد مشروع

## يكرس هيمنة الحكومة على القضاء

دخل قضاة تونس أمس إضراباً عاماً في كامل المحاكم التونسية احتجاجاً على بنود تضمنها مشروع قانون لإحداث المجلس الأعلى للقضاء بدعوى تكريس هيمنة الحكومة على القضاء.

وبدت جمعية القضاء والقابلية لتنفيذ إضراب حضوري في كل المحاكم، باستثناء عدد من القضايا الاستعجالية وذلك على خلفية مشروع القانون المحدث للمجلس الأعلى للقضاء والذي يرى القضاة أنه لا يكرس استقلالية السلطة القضائية كما ينص على ذلك الدستور.

والمجلس الأعلى للقضاء هو من بين الهيئات الدستورية التي جرى تركيزها بعد انتهاء الفترة الانتقالية في البلاد التي أعقبت الثورة عام 2011 وتوجت بصوغ دستور جديد وانتخابات حرة وديمقراطية في 2014.

وذكرت جمعية القضاء أن «القانون لا يضمن استقلالية المجلس الأعلى للقضاء وأنه يكرس هيمنة السلطة التنفيذية بمنحها صلاحيات واسعة بما في ذلك عزل القضاة أمر رئاسي على نحو مخالف للدستور».

وهناك خلافات أيضاً ترتبط بتركيبة المجلس، إذ ينص القانون على أن تلتني أعضاء المجلس هم من القضاء والنثت الباقي من غير القضاء وفتح ذلك الباب أمام احتجاجات أخرى داخل قطاع المحاماة الذين يطالبون بتبثيلهم في المجلس.

وقالت رئيسة جمعية القضاء روضة القرافي في مؤتمر صحافي «الدستور لا ينص على أن ثلث المجلس يجب أن يكون من المحامين بل من مستقلين من ذوي الاختصاص».

وعرضت وزارة العدل مشروع القانون منذ الاثنين الماضي، على موقعها بشبكة الانترنت.

وذكرت الحكومة أول من أمس، أنها ستعرضه على البرلمان للتصويت عليه.

## الداخلية المصرية:

## اعتقال 75 من القيادات الوسطى لـ«الإخوان»

قامت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية المصرية فجر أمس، بتنفيذ ضربات أمنية استباقية عدة فقتنة، استهدفت بعض القيادات الوسطى لجماعة الإخوان المسلمين، والتنظيمات الوالية لها من المتهمين في قضايا اقتحامات أقسام ومراكز الشرطة والمشاركة في أعمال عنائية، والتحريرض عليه على مستوى محافظات الجمهورية.

وأعلن مسؤول مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية المصرية أنه «تم ضبط 75 من هؤلاء العناصر من بينهم 43 مطلوب ضبطهم وإحضارهم في قضايا ارتكاب أعمال عنف، واتخذت الإجراءات القانونية بحقهم».

كما تمكنت الأجهزة الأمنية بالاستعانة بالتقنيات الحديثة من الفحص الفني وتتبع البصم الإلكترونية لضبط عناصر

## الرئيس اليمني يلتقي وزير الدفاع في عدن



الأميركي لدي اليمن، الذي وصل عن قجة أتيا من السعودية حيث يعمل من هناك منذ إغلاق مقر السفارة

الأميركية بصنعاء. ويذكر أن مصراً كان أفاد في وقت سابق أن نحو 200 جندي من القوات الخاصة في عدن تمردوا على قائدهم

وقال القيادي في الحراك الجنوبي محسن بن فريد: «لقاؤنا بالرئيس هادي كان إيجابياً»، مضيفاً أن قيادات الحراك طالبت الرئيس هادي «بالا تتحول عدن إلى ساحة لتصفية الحسابات بين القوى المتصارعة في صنعاء».

وكان الرئيس هادي التقى السفير